Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلوتولاند
والخطاب الشعوبى المعاصر

يُنظر إلى ديوان بلوتولاند للدكتور لويس عوض عادةً على أنه محاولة مبكرة من محاولات التجريب والتجديد فى الشعر العربى الحديث. أما مقدمته بالذات فتُعتبر بنظر الكثيرين نوعًا من «مانيفست» لهذا التجديد لأنها تقترح أسسًا وأنماطًا له. لكن أهمية «بلوتولاند» تتجاوز فى رأينا كل ذلك لتؤلف مقدمتها بالذات أصول الخطاب الشعوبى الحديث. فهذا الخطاب الذى يُنسب عادةً إلى يوسف الخال أو سعيد عقل، أو أدونيس، أو إلى مجلتى (شعر) و(مواقف)، أو إلى آخرين، يقضى إحقاق الحق بنسبته إلى الدكتور لويس عوض قبل سواه. ذلك أنه عندما صدر ديوان بلوتولاند قبل ٥٦ عامًا من اليوم، كان يوسف الخال مجرد طالب فى المدرسة الإنجيلية الثانوية بطرابلس، فى حين كان أدونيس فى العاشرة من عمره. أما سعيد عقل فلم ينصرف إلى التنظير لفينيقيا وللهجة العامية إلا فى مرحلة لاحقة كان فيها لويس عوض قد نشر ديوانه «بلوتولاند».

ينهض الخطاب الشعوبى الحديث على أساس تجاهل التراث العربى فى معادلة التجديد، كما ينهض على أساس اعتبار النموذج الأوروبى، سواء فى الشعر أو فى الأدب أو فى الثقافة بصورة عامة، المعيار والقدوة. وهو يقترح أدوية لمعالجة الأمراض الأدبية والثقافية العربية. فاللغة العربية التى تضر بالعقل عنده ـ على أساس أنها لغة غير محكية ـ لها دواء واحد هو تركها تموت وإحلال اللهجات العامية محلها. أما الشعر العربى الذى وصل إلى طريق مسدود بسبب اعتماده عمود الشعر أو نظام الشعر، فهو يُعالج عن طريق تحطيم عموده واعتماده قصيدة النثر.

القارئ العربى المعاصر يظن أن هذه الأفكار هى من إنتاج أدونيس، أو مجلة (شعر) التى ظهر أول عدد منها عام ١٩٥٧، فى حين أن لويس عوض صاغ هذه